في زقاق ضيق وكلب نائم في وسط الطريق فاذا اذبح الشخص به الكلب لراحة
نفسه ثم اذا خرج من الزقاق ورأي انه بقي علي حاله فليعلم ان هذا مكر من الله تعالي مع وجود
ذلك الفعل عنه ابقي عليه حاله قال الشبلي رضي الله عنه احذر مكره ولو في قوله تعالي كلوا
واشربوا وان ظاهره اكراما وانما كان في باطنه ابتلاء واختبارا حتي ينظر من هو
معه ومن هو مع الحظ ما ازداد عبد قط فقها في دينه الا ازداد قصدا في عمله ان
لنفسك عليك حق فلا تهمله وان لها لوزرا فلا تحمله انها لك ترب وهي ناقة الله
لها شرب فلا تطلحها بعلاوة صلوة ووضوء ولا تمسوها بسوء فاذا اوفت بعهد الله
تعالي وحافظت علي فرض الله تعالي فذروها تاكل في ارض الله تعالي ايها الراكب
صهوة الرياضة ارفق بنضوك في هذه المخاضة ولا تسرع اسراع الحمق فان المنبت
لا ارضا قطع وظهرا ابقي ضاقت الدنيا علي الصادقين بفقد الحلال وعدم الاخوان و
اتسعت الدنيا علي الصادقين لانسهم بالله عز وجل ووجود موافقتهم لله وهولاء
اهل العيشة المرضية في الدنيا والآخرة من ترك الكسب تكبرا وقع في ذل السوال
الخاص والعوام والحرام العافية عشرة اجزاء تسعة في طلب المعيشة وجزء في سائر
الاشياء اكل الحلال من اهم اصول الطريق لان الحلال يثبت ثواب عبادة لم يفعلها
الشخص والحرام يبطل ثواب عبادة فعلها توضيحه شخص تعب في النهار بسبب الكسب
الحلال وكانت له وظيفة عبادة في الليل ففاتت منه بسبب التعب فلا شك انه يعطي
ثواب تلك العبادة ومن اكل الحرام ولبس الحرام فالغالب انه لا يوفق للطاعة وان
وفق نادرا وقام الليل كله يصلي لا يقبل صلوته لانه لا يخلو عن ريا او سمعة او عجب
فيبطل ثوابها وورد من اشتري ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم حرام لم يقبل الله صلاة
ما دام عليه منه شي وذكر في مشارق الانوار وقد قررنا مرارا انه لا ينشا فعل الطاعة
الا من اكل الحلال فلو اراد آكل الحلال ان يعصي لما قدر ولو اراد آكل الحرام ان يطيع
لما قدر والله غفور الرحيم ه مشارق الانوار اذا كان الاكل من حلال صفا له القلب
وابصر به امر الدنيا والآخرة واذا كان الاكل من شبهة اشتبهت عليه الامور بقدر المآكل
واذا كان الاكل من حرام اظلم عليه امور الدنيا والآخرة سعيد بن زيد رضي الله عنه اطب مطعمك
ولا عليك ان لا تقوم الليل ولا تصوم النهار الحرام عصمنا الله منه وهو ما ثبت النهي
فيه بلا عارض والاجتناب عنه فرض والاصرار عليه يودي الي الكفر نعوذ بالله منه
والشبهة حفظنا الله تعالي وهي ما ابهم امرها من غير مرجح للحل والحرمة وجميع انواع

المكروهات

الحرام

المكروهات من العبادات والعادات والمعاملات من قبيل الشبهات باعتبار طلب
الكف عنها اذ قد تودي الي المحرمات والاتقاء عنها مستحب الحلال الفضول زهدنا
الله تعالي فيه وهو ما لا يثاب بفعله ولا يعاقب بتركه والاجتناب عنه حرام واحتياط
كترك عزب الشبع والعطر لتحريكهما الشهوة والتوسع فيه يودي الي الشبهة الحلال
الضروري رزقنا الله تعالي منه وهو ما لا بد منه كخبز يسد جوعه وثوب يواري
عورته وبيت يحفظ من الحر والبرد وما اشبه ذلك فتحصيله فرض وتركه حرام لانه
القاء النفس الي التهلكة والاستقامة عليه تودي الي كمال الايمان وهو الايمان الشهودي
فينبغي للمتقي المحتاط الحازم ان يستقيم علي الحلال الضروري حتي يكون بينه وبين الكفر
ثلثة حواجز فيبقي غاية انه اذا تجاوز حده وقع في الحلال الفضول وقس علي هذا بقية
الحواجز فافهم فانه مهم وكان لبعض السلف رضي الله عنهم اذا لم يجد الطعام الحلال
ياكل التراب وقيل لا يحتمل الحلال الصرف حتي كان يصلي خمسة عشر صلاة بوضوء واحد
طبقات كبري اوحي الله تعالي الي ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم افضل الناس لا تدعوه
كثرة الطاعة الي حسن الاعجاب ولا تحمله كثرة الحاجة الي سوء الاكتساب فمن طاب كسبه
حل اكله ومن حل اكله طهر جسمه ومن طهر جسمه صلح قلبه ومن صلح قلبه حسن فعله ومن
حسن فعله طابت له الدنيا والآخرة ومن خبث كسبه حرم اكله ومن حرم اكله نجس جسمه
ومن نجس جسمه فسد قلبه ومن فسد قلبه ساء فعله ومن ساء فعله ذهبت دنياه
وآخرته ه درة البيضا كلام السلف رضي الله عنهم غاية التقوي التمسك بالورع وهو ترك
ما لا باس به حماية حذرا مما به باس كما ورد لا يبلغ الرجل درجة المتقين حتي
يدع ما حاك في الصدر وشك بلا علامة وسوسة وورع بلا سنة بدعة ومنه التورع
عن اليمين في الحق بالحق من غير اكثار فلا يصح قول من قال من الديانة ان لا تحلف بالله
صادقا ولا كاذبا لما استفاض من آثار السلف والاحاديث النبي صلي الله عليه وسلم
بل قد قال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالي يحب ان يحلف به فاحلفوا بالله وبروا
واصدقوا ونهي الله تعالي ان يجعل عرضة للايمان فليتق وقوعه غاية ولا يجتنب بالكلية
والله اعلم ه قواعد الطريقة مراتبة التقوي ثلثة الاول ترك الحرام ثم ترك المكروه ثم
ترك ما سوي الله تعالي قيل ليس من عمل بطاعة الله تعالي صار حبيب الله ولكن من
اجتنب ما نهي الله تعالي عنه صار حبيب الله لا يجتنب الآثام الا صديق واما اعمال البر
فيعملها البر والفاجر سهل بن عبد الله رضي الله عنهما قال يوسف بن اسباط رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)